زيارة رسمية إلى جمهورية مصر العربية

مؤتمر صحفي مشترك، بين رئيس الجمهورية، السيد جاك شيراك، ورئيس جمهورية مصر العربية، السيد حسني مبارك،

تصريحات السيد الرئيس جاك شيراك، القاهرة في 19 أبريل/نيسان 2006

مقتطفات

سؤال: أتوجه بسؤالي هذا إلى الرئيسين. بالنسبة لإيران - وهي قوة نووية مستقبلية- لقد قررت مساندة حماس، فضلاً عن مساندتها لحزب الله وللجهاد الإسلامي، فهل باتت تمثل تهديداً لاستقرار منطقة الشرق الأوسط برمتها، ليس فقط لإسرائيل، بل وأيضاً لمصر والأردن ولبنان، وهم حلفاء الغرب؟

جواب: لم يصل الأمر إلى هذا الحد، لحسن الحظ، فاليوم يتعين سبر أغوار الإمكانيات المطروحة كافة من أجل العمل الديبلوماسي، تفادياً لأي زعزعة للاستقرار قد يكون من شأنها أن تشكل خطراً جسيماً بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط وربما قد يتجاوز الشرق الأوسط. والكل يعرف أن التحرك الذي تقوم به المجموعة الدولية، لا يرمي إلى إعادة النظر في استحصال إيران على تقنيات نووية لأغراض مدنية. ولكن، في المقابل، يتوجب على إيران، من جهة أولى، أن تفسح المجال للوكالة الدولية للطاقة الذرية لكي تضطلع بدورها كاملاً، ومن جهة ثانية، أن تتيح الفرصة لضمان الأمن والاستقرار في هذه المنطقة. وأظن بأن العالم بأسره لديه في الحقيقية مصلحة في ذلك.

سؤال: السيد الرئيس مبارك يعتبر بأن تعليق المساعدات المخصصة للسلطة الفلسطينية يمثل نوعاً من العقاب إزاء الشعب الفلسطيني، من حيث تعارضه مع احترام إرادة الشعوب، فهل ستبقي فرنسا على موقف مماثل لموقف الاتحاد الأوروبي، أم أن موقفها سيتغير، من منطلق الزيارة التي سيقوم بها في القريب العاجل السيد محمود عباس إلى باريس؟

جواب: لقد أجريت انتخابات في تلك المنطقة، وليس وارداً أن تكون هذه الانتخابات موضع اعتراض.

(...)

إني أعتبر، فيما يخصني، وهو شعور يشاركني به الرئيس مبارك، بأنه قد يكون من المجحف، وجنوح عن الصواب السياسي، أن يدفع الشعب الفلسطيني الثمن الذي يراد تحميله إياه، من خلال إلغاء المساعدات.

وبالتالي، إني أحبذ الإبقاء على المساعدات لأسباب إنسانية يقتضيها العدل والإنصاف. بيد أنه توجد ربما تدابير يجب وضعها موضع التنفيذ، وهذا أحد الموضوعات الذي أقترح، فيما يخصني، أن أبحثه مع السيد محمود عباس، في باريس، في غضون بضعة أيام، ومفاده النظر في كيفية توزيع المساعدات على الفلسطينيين كافة، وفق شروط تحترم بها قواعد الديمقراطية. إذاً، هذا هو موقف فرنسا: الإبقاء على المساعدات وفق شروط يتم تحديدها بمعية رئيس الدولة الفلسطينية.

سؤال: يتناول سؤالي موضوع سوريا. لدينا شعور، اليوم، بأن هناك موقف متعثر من جانب المجموعة الدولية لأنه لم يتحقق أي تقدم فيما يخص سوريا، وفيما يتعلق بمطالب هذه المجموعة حول قضية

لبنان. لقد تباحثتما في هذا الشأن، فما هي النتائج التي توصلتما إليها؟ وكيف تنظران إلى تقرير السيد ترج رود-لارسن، الذي تم نشره اليوم؟

جواب: أنتم تعلمون بأن فرنسا تربطها بلبنان أواصر الود الخالص، منذ عهد طويل. (...)

وفرنسا ليست ضد سوريا، ولكنها تود بكل بساطة أن تكف عن تدخلاتها في لبنان، أياً كانت طبيعة هذه التدخلات. فهذا أمر غير مقبول بالنسبة المجموعة الدولية، ولا سيما بالنسبة لفرنسا.

وأضيف بأننا نرغب في أن يتم حل الإشكاليات بين البلدين، فيصبح هناك اعتراف متبادل من كل منهما بالآخر، وأن ترسم الحدود بشكل لا إشكال فيه، لا سيما خط حدودي فاصل لا يكون موضع اعتراض. كما أننا نرغب أيضاً، كما تعلمون، بأن يحترم القرار 1559، الذي بات يشكل عنصراً هاماً من عناصر تدخل المجموعة الدولية في القضية السورية-اللبنانية، فضلاً عن أننا نساند بالطبع لجنة التحقيق الدولية.

وانتهز الفرصة للقول، على الرغم من أنه سجل مختلف، بأن تقرير السيد ترج رود-لارسن، الذي تم إيداعه اليوم، يعد تقريراً إيجابياً، وكما كانت عليه الحال دائماً مع السيد رود-لارسن، فالتقرير يتميز في إحدى زواياه بإلمام جيد بالمعضلات وبشيء من الحكمة.

ونود أن يتم على وجه السرعة تأسيس المحكمة الدولية، التي حازت على موافقة شبه كاملة من جانب المجموعة الدولية، وأن تعود الأمور إلى طبيعتها، في اقرب وقت ممكن، وذلك في ظل احترام استقلال لبنان وسلامة أراضيه.

سؤال: إن مسألة الحوار بين الحضارات قد اصطدمت بمشكلة الرسومات الكاريكاتيرية، عندما رأينا المظاهرات تعم الشوارع في العواصم الأوروبية والعربية. واليوم، الكل يتحدث عن حوار بين الحضارات وعن وجوب تفهم ثقافة الآخر، ولكن لم يقم أحداً بوضع هذه الفكرة موضع التنفيذ، فكيف يتسنى لنا تحويل هذه المبادرة بشكل حسي وملموس إلى حوار أفضل يقام بين الشرق والغرب؟

جواب: ليس هناك من استقرار وسلام دون احترام متبادل. إن جوهر الأمر يكمن في العمل على حث الشعوب والبشر على احترام بعضهما البعض، وعلى احترام الحضارات والثقافات، بحيث يصار إلى تبادل إيجابي، فننئ عن كل ما هو سلبي. هذه هي نظرية السيد الرئيس مبارك منذ زمن طويل، ونظريتي مطابقة لها تماماً.

لقد تطرقتم إلى مسألة الرسومات الكاريكاتيرية، وكنت قد أعربت، في حينها، عن رأي فيها: فنحن متمسكين بشدة، لأن نظامنا السياسي على المحك، بمبدأ احترام حرية الصحافة، ولكن للحرية دائماً حدود، فهي تقف عند الامتناع عن التهجم على الآخر، ويتوجب التعبير عنها بما يلزم من الاعتدال، إن أردنا تجنب جرح مشاعر الآخرين. وفي هذه القضية، لقد حصلت، دون أدنى شك، تجاوزات ومغالاة، ولقد تسنى لي أن أشجبها.

سؤال: سيدي الرئيس، فيما يخص الوضع في إسرائيل وفلسطين، هل باستطاعتكم أن تعربوا لنا عن شعوركم إزاء تصرف حماس، التي أيدت عملية الاعتداء التي وقعت في تل أبيب؟

جواب: أود الإجابة قائلاً: أن من تقع عليهم مسؤولية تسليح فتى يانعاً، في هذه الظروف، ليتسبب بالموت، هم أناس عديمو المسؤولية، ولا يسعني إلا إدانتهم بصورة تامة ومطلقة./.